تطور تقنيات اجيال الحروب وانعكاساتها الامنية على منطقة الشرق الاوسط

أ. م. د. عباس فاضل علوان

كلية العلوم السياسية
جامعة الكوفة
abassf.aljboori@uokufa.edu.iq

The philosophical rooting of the concept of contract economy in French civil law

الكلمات الافتتاحية :
الحرب، اجيال الحروب، الحرب السيبرانية، الحرب الهجينة، الجماعات العنفية، الشرق الاوسط، الولايات المتحدة

Keywords :
War, generations of war, cyber warfare, hybrid warfare, violent groups, the Middle East, the United States

Abstract : **The Middle East region is one of the important regions in the world, for multiple considerations, including geographical location and natural resources. This region has suffered from wars and conflicts, and most of these wars have an external cause, interaction with historical factors, ethnic conflicts, and political projects. The world witnessed the interaction of technology with wars, and wars began to develop, and if the origin of war is: the meeting of two armies, or more, then with the development of technologies used in war, the armies became less in contact, meaning that direct confrontations decreased, costs rose, and the battlefields became open. It is not restricted to specific fronts. Among the generations of wars is the use of violent agents, among the generations of wars is the spread of pathogens, and among the generations of wars is the resort to cyber warfare, and the use of the media to move people against regimes,**

etc., and each of these generations may witness developments in the future, so that countries will find that The origin of the idea of armies has changed, and it does not require large armies to engage in wars on external fronts, because missiles and planes, for example, brought the war into cities, and violent groups made society a field of war, and cyber wars and pathogens made the individual the target, and the Middle East suffered from the issue Violent groups in the new millennium. The research aims to study the developments taking place in the Middle East, at the level of generations of modern wars, including the presence of violent groups and others, and how these generations contribute to influencing the reality and future of the regional security environment.

الملخص:

ان منطقة الشرق الاوسط هي من المناطق المهمة في العالم، لاعتبارات متعددة، ومنها الموقع الجغرافي، والثروات الطبيعية، هذه المنطقة عانت من الحروب، والنزاعات، واغلب تلك الحروب ذات مسبب خارجي، تفاعل مع العوامل التاريخية، والنزاعات الاثنية، والمشاريع السياسية. شهد العالم، تفاعل التكنولوجيا مع الحروب، واصبحت الحروب تتطور، واذا كان اصل الحرب هو: التقاء جيشين، او اكثر، فانه مع تطور التقنيات المستخدمة في الحرب، اصبحت الجيوش اقل احتكاكا، اي ان المواجهات المباشرة قلت، وارتفعت الكلف، واصبحت ساحات الحرب مفتوحة وغير مقيدة بجبهات محددة. من بين اجيال الحروب هي استخدام الفواعل العنفية، ومن بين اجيال الحروب هي نشر المسببات المرضية، ومن بين اجيال الحروب هي اللجوء الى الحرب السيبرانية، واستخدام الاعلام لتحريك الشعوب ضد انظمة الحكم، وغيرها، وكل من تلك الاجيال ربما يشهد تطورات مستقبلا، لتجد الدول ان اصل فكرة الجيوش تغيرت، وانها لا تحتاج الى جيوش كبيرة للدخول في حروب على جبهات خارجية، لان الصواريخ والطائرات مثلا نقلت الحرب الى داخل المدن، والجماعات العنفية جعلت المجتمع هو ميدانا للحرب، والحروب السيبرانية والسمببات المرضية جعلت الفرد هو المستهدف، والشرق الاوسط عانى من موضوع الجماعات العنفية في الالفية الجديدة. ويهدف البحث الى دراسة التطورات الحاصلة في الشرق الاوسط، على صعد اجيال الحروب الحديثة ومنها وجود

الجماعات العنفية وغيرها، وكيف ان تلك الاجيال تسهم بالتاثير على واقع ومستقبل البيئة الامنية الاقليمية.

المقدمة:

عانت منطقة الشرق الاوسط من عدم استقرار واضح، خلال العقود الاخيرة، واحد ابرز المداخل التي رفعت من معدل عدم الاستقرار هو تطبيقات اجيال الحروب الجديدة، التي تبنتها دول مختلفة في المنطقة كنوع من تسوية النزاعات بينها او ادارة تلك النزاعات، وبالمحصلة فان الاجيال الجديدة للحروب تتعامل ليس مع الجيوش النظامية انما في احيان لها تداعيات مجتمعية واقتصادية خطيرة. اهمية واهداف البحث: ان اهمية البحث هنا تتاتى من ان منطقة الشرق الاوسط ما تزال منطقة غير مستقرة، لاسباب متعددة، وياتي قسم من ذلك من التطور في تقنيات الحروب، ووصول الحروب في عالم اليوم الى اجيال لا يستخدم فيها الحرب بشكل مواجهة مباشرة بين جيشين نظاميين، انما هي تقوم على توظيف السيبرانية او الجماعات العنفية او العوامل المرضية وغيرها، المهم انه في هذه الحروب لا توجد جبهة مباشرة للحرب، وتنخفض الاعتبارات الاخلاقية، ويجد الانسان نفسه داخل الدولة بانه مستهدف رغم كل الانفاق العسكري الذي تقوم به الدولة.

والهدف من هذا البحث هو

١. دراسة تطورات البيئة الامنية للشرق الاوسط منذ العام ٢٠٠١
٢. ودراسة تطور تقنيات اجيال الحروب التي طبقت في الشرق الاوسط
٣. ودراسة انعكاسات تقنيات اجيال الحروب على البيئة الامنية للشرق الاوسط

المشكلة البحثية:

يركز البحث على مناقشة مشكلة بحثية مضمونها:

كيف انتهت التطورات في اجيال الحروب الى زيادة العبء على الاوضاع الامنية في الشرق الاوسط، وبضمنه في مجال ضعف الشعور الامني.

ويطرح البحث عدة تساؤلات فرعية للاجابة عن محتواه وهي:

ما هي تطور تقنيات اجيال الحروب التي طبقت في الشرق الاوسط؟

وما هي انعكاسات تقنيات اجيال الحروب على البيئة الامنية للشرق الاوسط؟

الفرضية:

سيتم التحقق من صحة الفرضية الاتية: كلما تم الاتجاه الى تطبيق التقنيات الجديدة للحروب المعاصرة، والتي تتوغل فيها استخدامات الحروب نحو

المجتمع والمواطن، فان المواطن والمجتمع والدولة سيجد كل منهم نفسه مستهدف، ومن ثم فان الشعور بعدم الامن سيتضاعف، في ظل عدم استقرار تعاني منه منطقة الشرق الاوسط.

المنهج: يستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، للتعامل مع متغيرات البحث وموضوعاته.

الهيكلية: سيتم تقسيم البحث الى العناوين الاتية:

اولا- تطورات البيئة الامنية للشرق الاوسط منذ العام ٢٠٠١

ثانيا- تطور تقنيات اجيال الحروب التي طبقت في الشرق الاوسط

ثالثا- انعكاسات تقنيات اجيال الحروب على البيئة الامنية للشرق الاوسط

اولا- تطورات البيئة الامنية للشرق الاوسط منذ العام ٢٠٠١ : ان منطقة الشرق الاوسط هي منطقة سياسية وليس اثنية او جغرافية، وطرحت من قبل الدول الغربية بوصفها تقع الى الشرق منهم، واريد بها ايضا تفكيك المنطقة العربية بوصفها وحدة سياسية واثنية وجغرافية واحدة، وذلك منذ عدة عقود، وتصاعد الاستخدام السياسي لهذه التسمية، حتى دخلت الى كل القطاعات الاكاديمية والسياسية، الا ان تحديدها الجغرافي يبقى موضع اختلاف وتباين لانه في حدوده الدنيا يتم التعريف بالمنطقة من مصر غربا وبلاد الشام والعراق، وانتهاءا بتركيا شمالا وايران شرقا، وبعض الدراسات الاخرى توسع قليلا بتلك المنطقة، ما يهم انها تاخذ جزء صغير من العالم العربي وتضيف له ايران وتركيا رغم ان المشتركات بين هذه الدول موجودة الا ان لتركيا وايران والكيان الصهيوني لها خصوصية [١].

ان المنطقة فيها عدد من النزاعات التي تظهر بين حين واخر، وتركز على :

١) السلطة والسياسات، فاغلب السلطات والانظمة السياسية تقوم على الطابع الاقصائي ولم تستطع ان تستوعب كل المجموعات الموجودة داخل الدولة، وبضمنه عزل تيارات عن السلطة او تجريمها، وهو ما كان يتسبب في ازمات داخلية متعددة، وخاصة على صعيد استيعاب اتيار الاسلامي ضمن الدولة، وفي احيان تكون سياسات الدول والتنافس فيما بينها سببا للنزاع فيما بين الدول، ان الاحداث في سوريا واليمن وليبيا تدور في جزء كبير منها حول هذا الموضوع.

٢) التقاطع في التوجهات، وهذا عامل اخر في النزاعات التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط، نظرا لان لكل سلطة لها خصوصيتها، وطريقة تشكلها. وهذا احد اسباب

النزاعات بين ايران والدول الخليجية على وجه الخصوص، وبين تركيا ومصر بعد العام ٢٠١٣.

٣) القضية الفلسطينية، وهذه تعد واحدة من اعقد القضايا التي طرحت في منتصف القرن الماضي واستمرت لان لا توجد رغبة لدى الدول اغربية والكيان الصهيوني لتسويتها وانما عملوا على عملية تفكيكها تدريجيا لانهاءها. مقابله دفع الدول العربية الى التطبيع مع الكيان، لكي تبتعد تلك الدول عن طرح القضية في سياساتها[٢].

٤) الوجود الاجنبي، وهذا الموضوع بقي خلافيا بين عدد من دول المنطقة، طالما ان مسببات واليات ونتائج ذلك الوجود يؤثر اولا على التوازنات الاقليمية وعلى سياسات عدد من الدول، ويفضي الى التدخل في النتائج المطلوب الوصول اليها من ذلك الوجود والاهم ان الوجود الاجنبي هو وجود غير محايد[٣].

ان النزاعات في احيان تستند الى تغليفها بعوامل تاريخية او اثنية او سياسية، فالعوامل التاريخية تشترك فيها دول المنطقة، وفيها خطاب كبير ومستمر منذ قرون، تتذع به بعض التيارات واحيانا بعض السلطات ،لتحريك الجماهير عندما تجد ان ذلك مطلوب منها لاحداث زخم لسياساتها، في حين ان الجانب الاثني هو الاخر موجود ويتم استحضاره من قبل بعض التيارات والسلطات سواء بشقه المرتبط بالعوامل الاعتقادية ومنها المذهبية او بشقه القومي، وفيما يتعلق بالمشاريع السياسية فانها هي الاخرى موجودة، والواضح انه في عالم اليوم فان تركيا وايران والكيان الصهيوني هي من لديها مشاريع سياسية اقليمية كبرى في حين ان الدول العربية تفتقر الى تلك المشاريع. ي مستهل الالفية الحديثة وجدت الدول الشرق اوسطية نفسها انها بعد نحو عقد من تفكك الاتحاد السوفيتي، فانها اصبحت امام الولايات المتحدة، تلك الدولة تفاعلت مع احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، وفرضت على عموم دول العالم ان تستجيب لما تريده، وهي توجهات المحافظين الجدد اصحاب مشروع القرن الامريكي الجديد لعام ١٩٩٧ المتزعمين لطروحات ان على الولايات المتحدة ان تقدم القوة العسكرية لتؤكد انها زعيمة للعالم، وانها يجب ان تتخلص من كل الخصوم[٤]. وفي العام ٢٠٠١ فتحت الدول العربية وتركيا ابوابها لتعاون غير محدود مع الولايات المتحدة، بما يسمح بتصفية التيارات المعارضة والدول او الانظمة التي تعارض النهج الامريكي، واجبرت الدول على الانخراط في اطار

سياسات امريكية تقوم على اعادة تقييم الجوانب المختلفة في حياة الشعوب والانظمة ومنها اعادة تقييم النظام التعليمي وموقع التعليم الديني فيه، واعادة تقييم للعلاقات الاقليمية، والتي انتهت بسكوت عربي واقليمي عن الاحتلال الامريكي لافغانستان عام ٢٠٠١ وللعراق عام ٢٠٠٣، ثم لكل السياسات الاسرائيلية تجاه القضية الفلسطسنية وصولا الى احداث عام ٢٠٢٣، وقبلها وقوع المنطقة في مصيدة احداث ما عرف بالربيع العربي عام ٢٠١١ والتي رفعت من الفوضى وعدم الاستقرار.

ان مسار الاحدداث بعد العام ٢٠٠١ انما يوضح ان المنطقة اصبحت غير مستقرة امنيا، بشكل متدرج، اذ لا يمكن ان تنمو التيارات والجماعات العنفية من فراغ، لان اصل الافكار التي تعتنقها انما تعود الى قرون خلت، الا انه توظيف تلك الافكار بطريقة سياسية من خلال الاستناد الى الجزء وليس الى المنظور الكلي للاطروحات الموجودة هو ما خلق تناقضات فكرية عميقة، واستندت الى تطبيقات الحرب الافغانية في ثمانينيات القرن الماضي، مما جعل المنطقة حاضنة مؤقتة للجماعات العنفية، في وقت كان احتلال العراق يفرز تداعيات خطيرة في العلاقات الاقليمية، خاصة بين ايران والدول الخليجية.

ثانيا- تطور تقنيات اجيال الحروب التي طبقت في الشرق الأوسط: ان الحروب هي ادوات ووسائل تستخدم لتحقيق نتائج سياسية، وتستخدم الحرب اسلوب العنف المنظم، والحروب منذ ظهورها وتطورها، خضعت لتنظيم من الاعراف ومن بعض الاتفاقيات المتعددة الاطراف، ونظرا لخطورتها فان الدول تهتم باعداد جيوش لغرض الاستعداد لاي حالة حرب. ان الحرب تحتاج الى اسلحة، وتلك الاسلحة شهدت عبر التاريخ تطورات مهمة، بحسب التطور التكنولوجي الذي تعايش مع كل مرحلة زمنية. وعلى قدر تعلق التطور بالتكنولوجيا المستخدم في الاسلحة وفي الحروب فان الاخيرة تتطور، لتظهر بصيغة اجيال، ولكل جيل خصوصيات متعددة من الاسلحة المستخدمة الى التقنيات والتاثير[٥]. ان الحروب هي وسيلة مهمة للتعامل مع النزاعات بين الدول، الا ان الفكرة ارتبط بها تغيرات، اذ لم تعد النزاعات فقط بين الدول، كما انه ربما تستخدم كوسيلة سياسية لاحداث تغيير في الاوضاع الاقليمية والدولية وليس ارتباط استخدامها بنهاية الاعمال السياسية مما لا ينفع معه استخدام الوسائل السلمية[٦].

أن أجيال الحروب غير محددة بزمن، بل هي رهن لطبيعة الحرب ذاتها، ويتزامن الجيل مع التطورات التكنولوجية الموجودة، وان تحليل ما شهدته الحروب من تطورات عبر التاريخ سيلاحظ ان العالم شهد بروز عدة اجيال، وهي كالاتي[٧]:

١- حروب الجيل الأول : أطلقت تسمية الجيل الأول من الحروب على الحروب التقليدية التي عرفتها البشرية، وذلك عندما تكون تلك الحرب تدور بين جيشين على أرض واحدة، وفي ميدان محدد، والمواجهة بين الاطراف تكون مباشرة وصدامية، تعتمد على حجم العنفالمسلط من قبل كل طرف، وتعتمد على الكثافة العددية والمناورة والشجاعة. وأستمر هذا النوع من الحرب حتى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية.

٢- حروب الجيل الثاني : لم تستمر انماط الحروب للجيل الاول هي السائدة انما تطورت حروب لجيل اخر الا وهي الجيل الثاني لتأخذ أشكالاً جديدة، ومنها ما يعرف بحرب العصابات الى جانب الحرب الثورية، فاحد الطرفين هو جيش نظامي تقليدي والطرف الثاني مجموعات مقاتلة صغيرة العدد نسبيا ، وقد استفاد ذلك الجيل من التطور في وسائل الحرب اذ ازداد إستخدام النيران ووسائل قذفها من دبابات وطيران وغيرها مما يعني ان هناك امكانية لاحداث خسائر اكبر لدى طرفي النزاع.

ان التطور في وسائل الحرب والنتائج التي تترتب على استخدامها حتم احداث تغير عليها، وبضمنه في جوانب أسلوب المفاجأة والمباغتة في القتال ضد التنظيمات العسكرية، خاصة وان تلك التنظيمات تعمل باسلوبها مدعمة بتسليح أقل عدد ونوع ، كما انها لا تلتزم بقواعد الاشتباك للجيوش النظامية، وتقاتل في ظروف غير ملائمة للجيش النظامي، وتعتمد حرب العصابات على مساندة الإعلام واستخدامه لتدمير معنوياة الجيوش النظامية.

٣- حروب الجيل الثالث: مع التطور التكنولوجي واستخداماته في الادوات القتالية، ظهرت حروب الجيل الثالث، واستمد هذا الجيل فكرته من وحي نظرية الردع بالشك، التي تعني عملي الضربة الاستباقية اي استباق العدو باستهداف مواقعه، ويتم فيها استخدام القصف المتواصل بالطائرات والصواريخ والعمليات الخاصة، واهم ما تتميز به هذه الحروب هي المرونة والسرعة في الحركة وعنصر المفاجأة

واستهداف ما وراء خطوط العدو، الى جانب استخدام الاعلام بكثافة في هذا النوع من الحرب من اجل احداث اكبر ضرر ممكن.

٤- حروب الجيل الرابع :مع عقد تسعينيات القرن الماضي اخذ العالم يشهد نمو تنظيمات عنفية تستخدم القوة ضد اهداف مدنية، على نحو يتسبب بضرر كبير للدول، في وقت لا ستستطيع الدول استخدام جيوشها النظامية للانتصار في الحرب لان قواعد الاشتباك غير متحققة، ودخول الجيوش يتسبب بضرر كبير للقطاعات والبنية المدنية للدولة، لقد اطلقت تسمية الجيل الرابع في الحرب على المنظمات والجماعات العنفية، وفيها يكون طرفيها جيش نظامي لدولة ما مقابل لا دولة أو خصم على صورة خلايا خفية، تلك الخلايا الخفية تكون منتشرة في مناطق غير واضحة، والبعض يرى ان هذا النوع من الحرب طورته قيادة الجيش الأمريكي وأسموها بـــــالحرب اللا متماثلة. اذ وجدت القوات الامريكية نفسها انها تحارب كيانات ليس لديها دولة ولا جيش نظامي انما هي عبارة عن تنظيم يحمل طابع ديني أو سياسي، وان تلك التنظيمات يمكنها ان تستهدف مصالح حيوية باستغلال صعوبة اجراء حماية من قبل الجيوش لكل المؤسسات والمصالح الحيوية، وان الهدف من ممارسة هذا النوع من الاستهداف من قبل تلك التنظيمات لإضعاف الدولة المعنية أمام الرأي العام العالمي ولاضاعف الدولة، ولا توجد دلائل على ان هذا النوع من الحروب انما هو انشطة استخبارية للدول تستخدم فيها تلك التنظيمات لاستهداف الدول العدو بانشطة لا يمكن ان يتم من خلالها تحميلها المسؤولية كما حاصل في سوريا عام ٢٠١١ وما بعده وكما عاناه العراق بعد العام ٢٠٠٣ وغيرها.

٥- حروب الجيل الخامس : كلما تطورت التكنولوجيا، كلما كان يصاحبه تطور في الحروب، لم تثبت الحروب عند مستوى الجيل الرابع انما نمى ما يعرف باسم الجيل الخامس والتي يطلق عليها تسمية الحرب الهجينة، ويوجد فيه جيش نظامي لا يمكنه ان يخوض عمليات قتالية ضد خصمه الذي يستخدم أفكار مبتكرة تستخدم : الحرب الشعبية والحرب الثورية وحرب العصابات الى جانب تكنولوجيا فائقة، كما انه يستخدم اساليب لا تخضع لشكل معين وقواعد ثابتة ولا نمط ظاهر للقيادة. وفي هذا النوع من الحروب، سستخدم العنف المسلح عبر مجموعات عقائدية مسلحة

الى جانب عصابات التهريب المنظمة، وكل من تلك المجموعات هي تنظيمات صغيرة مدربة، الى جانب اساتخدام مجموعات صغيرة مدربة دينيو وعقائدي وسياسي ، لصناعة نزاعات داخلية داخل الدولة المستهدفة، لاستنزافها. وتستخدم تلك التنظيمات صراعا مفتوحا في عملياتها من دون قيود أخلاقية وذلك لإجبار الخصم للخضوع لإرادتها، فالاصل هو الغاية وليس مستوى وحجم الدمار والعنف المستخدم.

٦- حروب الجيل السادس : وهذا النوع من الحروب يمكن أن نطلق عليها تسمية الحرب عن بعد، وهذه الحرب تستخدم التقنية عالية الدقة لإدارة انشطتها وعملياتها القتالية، وبذلك تكون هي الاحدث من بين اجيال الحروب الموجودة والتي يتم تطبيقها[٨]، وهذا الجيل طورته وأطلقته روسيا باعتبار أن هذا النوع من الحروب لا يعتمد على الاتصال بشكل مباشر بالخصم، انما تدار الانشطة القتالية بشكل كامل عن بعد، ويستخدم فيها كل الادوات لادارة حرب متكاملة ومنها إدارة الصراع الاقتصادي والمعلوماتي مرورا باستهداف الأفراد أنفسهم عن بعد، وأخطر ما في حروب هذا الجيل هو استهدافها للإنسان الى جانب استغلال كل ما في الطبيعة كسلاح ومثالها : مشاريع التحكم في الطبيعة (مشروع هارب) بما يحقق وسيلة وهي: إلحاق أكبر ضرر بالجنس البشري، ويتضمن ايضا استغلال الحشرات والطيور والأسماك وغيرها من الكائنات كأدوات حربية، واغلب تلك التقنيات لا يمكن للجيوش النظامية استخدامها. وهذا النوع من اجيال الحروب يمكن ان يحقق غايات تدميرية كبيرة، ويجعل الدول غير القادرة على التعامل معها واقعة تحت ضغط كبير. ان الاجيال المتقدمة من الحروب انما عكست التطور الحاصل في ادواتها اولا، وفي توجهات الدول الى تقليل الكلف التي تترتب على دخولها في اعمال عسكرية، وزيادة العبء على الدول المستهدفة، وهو ما ظهر من خلال نمو كثيف للتنظيمات العنفية، ونمو الاستثمارات في الحروب السيبرانية وفي الطائرات المسيرة[٩] وكل ما من شانه ان لا يدفع الدولة الى نشر قواتها النظامية استعدادا لمهام حروب تقليدية.

ثالثا- انعكاسات تقنيات اجيال الحروب على البيئة الامنية للشرق الاوسط

لتحديد انعكاسات اجيال الحروب الحديثة على المنطقة العربية خاصة والشرق الاوسط عامة يتطلب الاشارة الى الاتي:

١. نوع النزاعات التي تعانيها المنطقة وهل هي نزاعات داخلية ام اقليمية ام دولية.
٢. هل المنطقة تعاني من استحضار الابعاد التاريخية والاثنية والعقائدية والسياسية.
٣. ابرز جوانب استحضار اجيال الحروب في الشرق الاوسط.
٤. انعكاسات تقنيات اجيال الحروب على البيئة الامنية للمنطقة.

ان تلك النقاط وغيرها تتطلب الاشارة اليها حتى يمكن تفصيل ما تعانيه المنطقة:

١- نوع النزاعات التي تعانيها المنطقة وهل هي نزاعات داخلية ام اقليمية ام دولية.

ان تتبع النزاعات التي تؤثر على البيئة الامنية للشرق الاوسط، والتي ظهرت في العقود الاخيرة، يلاحظ انها نزاعات مركبة، قسم منها داخلية كما هو حاصل في سوريا وليبيا واليمن، واخرى اقليمية كما في استحضار الابعاد التاريخية والاثنية والسياسية والتي تؤثر على مسار التفاعلات الاقليمية لانها تعطي تصور عن امتلاك الحق، وان الاخرين يقعون في دائرة الاعداء، وبالنتيجة تتهيئ اسس لعلاقات وتفاعلات سلبية، في حين ان استحضار الابعاد الدولية في العلاقات الاقليمية موجود، واحد مقوماته الوجود الامريكي في الشرق الاوسط والذي يعد من بين المقدمات المهمة لاستمرار النزاعات الداخلية والاقليمية، لانه وجود غير محايد والذي يتركز في الخليج العربي وتركيا وغيرها، وهو يهدف الى حماية المصالح الامريكية والاسرائيلية، ويتسبب بزرع عدم الثقة الاقليمية، كما يتسبب بحصول توترات مع بعض الدول[١٠].

٢- استحضار الابعاد التاريخية والاثنية والعقائدية والسياسية في النزاعات الإقليمية: الملاحظ على دول المنطقة انها لا تجتمع على توجهات محددة، وانما هناك انقسام، فايران تسير باتجاه تبني توجهين: سياسي وعقائدي، في حين ان السعودية ومعها الدول الخليجية الاخرى تتبنى التوجه المحافظ المدعوم غربيا، في حين ان مصر تتبنى التوجه السائر نحو الغرب، والامر مقارب مع تركيا، في حين ان الكيان الصهيوني يمثل واقعة مختلفة لانه كيان مسنود من الغرب ويتبنى الخط العقائدي المتطرف. ولم تستطع دول المنطقة من توليد منظمة اقليمية يمكنها ان

تجمع الدول المعنية على برنامج تعاوني، وهو ما جعل النزاعات تستمر، رغم ان مزايا التعاون مرتفعة وان كلف النزاعات مرتفعة هي الاخرى.

٣- ابرز جوانب استحضار اجيال الحروب في الشرق الأوسط: لقد اتجهت المنطقة الى ان تكون بيئة مناسبة لنمو جماعات عنفية متعددة التوجهات، وخاصة بعد العام ٢٠٠١، والتي نمت بسرعة في كل من العراق بعد عام ٢، ٠٠٣، ثم في كل من سوريا والين وليبيا، وتسببت برفع معدلات عدم الاستقرار الاقليمي، ومن ثم فان تداعيات وجود تلك التنظيمات العنفية على الامن الاقليمي كانت مرتفعة[١١].

٤- انعكاسات تقنيات اجيال الحروب على البيئة الامنية للمنطقة: ان انعكاسات تقنيات الاجيال الجديدة للحروب على المنطقة العربية انما ترتبط بظهور الجماعات العنفية اولا، وتسببها بتداعيات كثيرة على السيادة الوطنية وعلى العلاقات الاقليمية، الى جانب الروب السيبرانية، والحرب الاقتصادية، وانتشار المسببات المرضية، وغيرها. وعلى قدر تعلق الامر بالجماعات العنفية، والتي انتشرت في العرقا وسوريا واليمن وليبيا، وعبرت عن كونها احد ادوات الحروب الحديثة اي اجيال الحروب الحديثة، والتي عانت الجيوش التقليدية من التعامل معها وتسببت باضرار كبيرة لسيادة الدولة وللعلاقات الاقليمية، وعبرت عن تطور خطير في العلاقات الاقليمية، لانه على الرغم من وجود دول وذات مؤسسات سياسية وامنية، الا ان تنظيمات ما دون الدولة استطاعت ان تفرض حضورها الاقليمي، وان تمارس تاثيرات متعددة الابعاد، وهو ما قاد الى تصاعد الكلف داخليا، واحداث اضرار كبيرة في سايادة الدولة الوطنية، واقليميا قادت الى تصاعد الازمات الاقليمية لانها استمرت تدعو الى تبني نهج يقوم على مغازلة الابعاد التاريخية والعقائدية، ودوليا اتجهت الولايات المتحدة ومعها عدة دول في العام ٢٠١٤ الى انشاء ما عرف بالتحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش في العراق وسوريا، بينما اسست روسيا التحالف الرباعي عام ٢٠١٥ كنوع من التعاون المخابراتي لجمع المعلومات، وفي

الحالتين تسببت تلك التنظيمات بتمدد التدخل الدولي في الشؤون الاقليمية على نحو عبرت عن تصاعد الانكشاف الامني في المنطقة.

الخاتمة: ان البحث في موضوع تقنيات الحروب انما يوضح ان هنالك تفاعل بين التكنولوجيا والحرب، وهو ما سمح بظهور عدة اجيال للحروب، فبعد ان كانت الحروب تدور في اطار تفاعلات وصدامات بين طرفين في مساحة جغرافية محددة، وتعتمد على القوة العددية، فان الحروب بعد ان وظفت التكنولوجيا اخذت تبتعد نسبيا عن الحدود الخارجية وعن الاقتران بالعدد، رغم اهميته، وذلك بفعل تطور الطائرات والصواريخ بعيدة المدى، ثم تطورت اجيال الحروب لتبتعد عن الاشتباك المباشر بين جيشين نظاميين لتقترن بامكانية اللجوء الى قواعد اشتباك غير مباشرة، وتوظف خلالها المنظمات العنفية، او المسببات المرضية او اللجوء الى الادوات السيبرانية من تعطيل لانماط الحياة المعاصرة ،.. وتلك الاجيال الحديثة يجد فيها المواطن انه اصبح جزء من الحرب بعد ان كانت الانماط القديمة لا تقترب من داخل المجتمعات وانما تجري في ميادين محددة. ن اجيال الحروب الجديدة تسببت بمراجعة الدول لطبيعة ومهام جيوشها وحجم انفاقها الدفاعي وطريقة توزيعه، فالعبء اليوم لا يتجه الى الاستعداد الكبير للتعامل مع غزو يقوم به جيش نظامي انما العبء يرتبط بموضوع القدرة على توفير الامن، والامن موضوع متشعب، ويتطلب من الدولة القدرة للوصول الى جانب الشعور بالاطمئنان من قبل المواطن، ويعد هذا ابرز الاهداف التي تتوخى اجيال الحروب الحديثة الوصول لاستهدافه في الدول الاخرى. ان واحدة من المناطق التي عانت من تطور اجيال الحروب هي منطقة الشرق الاوسط عامة وبضمنه المنطقة العربية خاصة، والسبب في ذلك هو وجود مقدمات ومسببات للنزاعات، ذات ابعاد متعددة، تسمح بتطبيقات كبيرة لتلك الاجيال ومنها نمو الجماعات العنفية، تحت عناوين متعددة، وانتهت تلك الاجيال الى ان تعاني الدول في المنطقة من انعكاسات امنية، لتطبيقات تلك الحروب.

لقد توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات وهي:

١) ان البيئة الامنية لمنطقة الشرق الاوسط انما هي بيئة معقدة، لتشعب النزاعات والابعاد المرتبطة بها تحت عناوين اثنية وتاريخية وسياسية وخارجية.

٢) ان البحث في تطور تقنيات اجيال الحروب يوضح انها اليوم وصلت الى مرحلة الجيل السادس من الحروب، وان الابعاد الاخلاقية تراجعت وان المستهدف فيها هو

الانسان، اي ان اجيال الحروب لم تعد تركز على الصدام في مناطق محددة بين جيوش نظامية انما اخذت تتمدد وتصل الى داخل المجتمعات.

٣) ان اجيال الحروب الحديثة التي اخذت تشهدها منطقة الشرق الاوسط انما استندت وتفاعلت مع مسببات النزاعات، فظهرت مثلا جماعات عنفية متعددة تستند الى مبررت تاريخية واخرى اثنية واخرى مذهبية، واخرى سياسية، ولا يمكن اغفال العامل الخارجي من اسباب وجودها.

٤) ان انعكاسات تقنيات اجيال الحروب على البيئة الامنية للشرق الاوسط انما ظهر من خلال تصاعد عدم الاستقرار في المنطقة.

وفي الختام يطرح البحث التوصيات الاتية:

١. وجوب ان تستعد الدول اليوم للتعامل مع اجيال متقدمة من الحروب التي لا تستخدم الجيوش النظامية. وبضمنه اعادة توزيع الانفاق الامني والدفاعي من خلال تحصين المجتمع والانسان، بالتركيز على دعم امن الانسان قبل اي شيء اخر.

٢. ان على دول المنطقة ان تركز على تكثيف التعاون فيما بينها وتكيثيف الجهود لايجاد اليات لتسوية النزاعات، لان اي نزاع يظهر يمكن ان يتم تغذيته ومبرراته لعوامل تزيد من تعقيده وخاصة الابعاد التاريخية والاثنية.

قائمة المصادر:

الكتب باللغة العربية:

١) ارشد مزاحم الغريري، الإتفاقيات الامنية والعسكرية العربية الأمريكية واثرها على الامن القومي العربي، عمان، مركز الكتاب الاكاديمي ، ٢٠١٤.

٢) بشير عبد الفتاح، أزمة الهيمنة الأمريكية، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠

٣) روبرت ينغ بيلتون، المرخص لهم بالقتل: قتلة مستأجرون في الحرب على الإرهاب، ترجمة عبداللطيف موسى ابو البصل، الرياض، العبيكان، ٢٠١٠

٤) ريحاب السيد رجب حسن، العلاقات المصرية – السعودية وتأثيرها على الأمن الإقليمي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣

٥) سالي نبيل شعراوي، العلاقات المصرية الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٩
٦) عبد الكريم كاظم عجيل، مستقبل النظام الإقليمي العربي دراسة في دور المتغيرات الخارجية بعد أحداث الربيع العربي، عمان، دار دجلة، ٢٠١٩
٧) فراس محمد أحمد الجحيشي، التوازنات الإستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة،، عمان، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٥
٨) محمد صادق إسماعيل، مجلس التعاون الخليجي في الميزان، القاهرة، دار العلوم للنشر، ٢٠١٠

البحوث باللغة العربية:

١) رحمن عبد الحسين ظاهر، الطائرات المسيرة ودورها في تطور اجيال الحروب، المجلة السياسية والدولية, العدد ٥٦، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٣
٢) سعد عبيد السعيدي، هناء رحيم زيدان، حروب الجيل السادس وتأثيرها على الامن الوطني للدول، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الارهاب, المجلد ٣, العدد ٥، جهاز مكافحة الارهاب، ٢٠٢٣
٣) عباس سعدون رفعت، التطور التكنولوجي وتأثيره على أجيال الحروب في العلاقات الدولية، مجلة تكريت للعلوم السياسية, المجلد ٣, العدد ٢٩، جامعة تكريت، ٢٠٢٢
٤) فريح زينب، أجيال الحرب: دراسة في محددات تطور الأجيال الخمس الحرب، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد ٢، المجلد ١٣، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠٢١
٥) نظير سامي عبد الواحد، عباس سعدون رفعت، انعكاسات تطوير القوى الكبرى لأجيال الحروب الجديدة على العلاقات الدولية، قضايا سياسية, العدد ملحق العدد ٧١، جامعة النهرين، ٢٠٢٣

مصادر الانترنت:

١. اية اشرف، انعكاسات دور الفواعل المسلحة من غير الدول على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل الأزمات والصراعات (الشرق الأوسط وأفريقيا)، تاريخ الدخول ١٢ تشرين الاول ٢٠٢٣، على الرابط: https://shafcenter.org/

٢. خليل الطائي، الصراع الدولي والإقليمي في الشرق الأوسط ومرحلة التدخل المباشر، مركز الأمة للدراسات والتطوير، تاريخ الدخول ١٢ تشرين الاول ٢٠٢٣، على الرابط: https://alummacenter.com/?p=2982

٣. صلاح الدين الزيداني الأنصاري، تطور أجيال الحروب، تاريخ الدخول ٢٢ شباط ٢٠٢٤، على الرابط: https://defensearabia.com/2021/04

الهوامش

[١] - فراس محمد أحمد الجحيشي، التوازنات الإستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة، عمان، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص٢٢-٢٣.

٢ - ريحاب السيد رجب حسن، العلاقات المصرية - السعودية وتأثيرها على الأمن الإقليمي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣، ص٨٢.

٣ - ارشد مزاحم الغريري، الإتفاقيات الامنية والعسكرية العربية الأمريكية واثرها على الامن القومي العربي، عمان، مركز الكتاب الاكاديمي ❖، ٢٠١٤، ص٢٤٩.

وايضا : محمد صادق إسماعيل، مجلس التعاون الخليجي في الميزان، القاهرة، دار العلوم للنشر، ٢٠١٠، ص٥٨.

[٤] - بشير عبد الفتاح، أزمة الهيمنة الأمريكية، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص٣٠.

وايضا : روبرت ينغ بيلتون، المرخص لهم بالقتل: قتلة مستأجرون في الحرب على الإرهاب، ترجمة عبداللطيف موسى ابو البصل، الرياض، العبيكان، ٢٠١٠، ص١٣٣.

[٥] - عباس سعدون رفعت، التطور التكنولوجي وتأثيره على أجيال الحروب في العلاقات الدولية، مجلة تكريت للعلوم السياسية, المجلد ٣, العدد ٢٩، جامعة تكريت، ٢٠٢٢، ص١٥٤-١٥٥.

[٦] - للتوسع ينظر مثلا:

نظير سامي عبد الواحد، عباس سعدون رفعت، انعكاسات تطوير القوى الكبرى لأجيال الحروب الجديدة على العلاقات الدولية، قضايا سياسية, العدد ملحق العدد ٧١، جامعة النهرين، ٢٠٢٣، ص١٧١.

٧ - فريح زينب، أجيال الحرب:دراسة في محددات تطور الأجيال الخمس الحرب، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد ٢، المجلد ١٣، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠٢١، ص٥٤٦- ٥٥٠.

وايضا : صلاح الدين الزيداني الأنصاري، تطور أجيال الحروب، تاريخ الدخول ٢٢ شباط ٢٠٢٤، على الرابط: https://defensearabia.com/2021/04

[٨] - سعد عبيد السعيدي، هناء رحيم زيدان، حروب الجيل السادس وتأثيرها على الامن الوطني للدول، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الارهاب, المجلد ٣, العدد ٥، جهاز مكافحة الارهاب، ٢٠٢٣، ص١٣٠-١٣٢.

[٩] - رحمن عبد الحسين ظاهر، الطائرات المسيرة ودورها في تطور اجيال الحروب، المجلة السياسية والدولية, العدد ٥٦، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٣، ص٨٤.

[١٠] - سالي نبيل شعراوي، العلاقات المصرية الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص٦٨.

وايضا : عبد الكريم كاظم عجيل، مستقبل النظام الإقليمي العربي دراسة في دور المتغيرات الخارجية بعد أحداث الربيع العربي، عمان، دار دجلة، ٢٠١٩، ص٢٧٣.

[١١] - خليل الطائي، الصراع الدولي والإقليمي في الشرق الأوسط ومرحلة التدخل المباشر، مركز الأمة للدراسات والتطوير، تاريخ الدخول ١٢ تشرين الاول ٢٠٢٣، على الرابط: https://alummacenter.com/?p=2982

وايضا : اية اشرف، انعكاسات دور الفواعل المسلحة من غير الدول على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل الأزمات والصراعات (الشرق الأوسط وأفريقيا)، تاريخ الدخول ١٢ تشرين الاول ٢٠٢٣، على الرابط: https://shafcenter.org/